كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1945 - 1968

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Iraq History 1945-1968

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: اجازة الأحزاب السياسية العلنية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية Public political parties leave

اولاً: اجازة الأحزاب السياسية العلنية:

أدرك الوصي قوة الاتجاهات السياسية الجديدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتصاعد الحركات الوطنية في مختلف بلدان العالم الثالث، فأراد تشكيل حكومة تطمئن رغبات الوطنيين وتمتص نقمتهم على الأوضاع السائدة، وتنهي حالة الحرب وتنقل البلاد الى عهد جديد، فوقع اختياره على توفيق السويدي لتأليف الحكومة الجديدة .

بدأ السويدي استشاراته مع بعض العناصر والوجوه الجديدة التي كان يعتقد بأنها (عناصر قومية نظيفة) ومشهود لها (بالكفاءة والوطنية والنزاهة والسمعة الحسنة) مما يجعل الوزارة مقبولة ومحبوبة في نظر الشعب، فشكل وزارته في (23 شباط 1946) وضمت بعض الوزراء ممن عرفوا بالوطنية في انهاء الاحوال الاستثنائية من امثال سعد صالح، وزير الداخلية، وعبد الوهاب محمود، وزير المالية، وعبد الهادي الظاهر، وزير الاقتصاد، فاستقبلت الوزارة الجديدة بتفاؤل واسع من الأوساط الوطنية والصحافة العراقية.

أعلنت الوزارة الجديدة أنها ستسعى الى نقل البلاد من حالة الحرب الى حالة السلم الجديدة بإلغاء الاحكام العرفية وسد المعتقلات ورفع الرقابة عن الصحافة، والسماح بتأسيس الاحزاب السياسية وتشريع قانون جديد للانتخاب، والعناية بالفلاحين وتحسين حالتهم وتوزيع الأراضي عليهم. وفي السياسة الخارجية وعدت الوزارة بتعديل المعاهدة العراقية–البريطانية لجعلها تنسجم مع روح ميثاق الأمم المتحدة. وفي السياسة العربية تسعى الى تعزيز جامعة الدول العربية والحفاظ على حقوق عرب فلسطين ومساعدتهم في شتى المجالات.

وأجازت وزارة السويدي في نيسان 1946خمسة أحزاب سياسية هي:

1- **حزب الاستقلال**:

بدأ التفكير في تأسيس حزب قومي عربي عندما كان القوميون في المعتقلات، بعد إخفاق ثورة العراق سنة 1941. وكان فائق السامرائي صاحب الفكرة والداعي لها.

وتجددت الاتصالات بين القومين، بعد الخروج من المعتقلات في نهاية الحرب وتبلورت اهداف الحزب المقترح في الدعوة الى استكمال سيادة البلاد واستقلالها وتحريرها من كل نفوذ اجنبي، وتحرير الأقطار العربية الاخرى من السيطرة الاستعمارية وتوحيدها في دولة عربية واحدة. واقنع الشباب القومي محمد مهدي كبة، ومن الزعماء القوميين الذين أسهموا في النشاط القومي منذ مطلع الثلاثينات، ليكون على راس الهيئة المؤسسة للحزب.

قدم محمد مهدي كبة وزملاؤه داود السعدي وخليل كنة واسماعيل الغانم وفاضل معله وعلي القزويني وعبد المحسن الدوري ورزوقي شماس وعبد الرزاق الظاهر، طلبا الى وزارة الداخلية في (12 آذار 1946) لتأسيس حزب الاستقلال وارفقوه بالنظام الأساسي للحزب، وكان من ضمن طالبي التأسيس محمد صديق شنشل وفائق السامرائي، فطالب وزير الداخلية سعد صالح باستبعادها من الهيئة المؤسسة لأن وجودهما قد يفسر بأنه استفزاز للجهات العليا، لمساهمتهما الفعالة في ثورة العراق عام 1941، فيؤدي ذلك إلى عرقلة الحياة الحزبية. والملاحظ على اعضاء الهيئة المؤسسة أن اغلبهم من المثقفين المحامين المعروفين بالنضال القومي، وقد وصفوا بأنهم من القومين الموالين لرشيد عالي الكيلاني، ولهم مواقف معروفة معادية للغرب.

اجازت وزارة الداخلية تأسيس (حزب الاستقلال) في (2 نيسان 1946) هدف الحزب في سياسته الخارجية الى العمل على تعزيز كيان العراق الدولي، وتحقيق سيادته الكاملة والسعي لتبديل المعاهدة العراقية – البريطانية تبديلا يطمئن السيادة الوطنية.

أما في السياسة العربية فهدف الى مساندة الأقطار العربية التي ترزح تحت السيطرة الاستعمارية للحصول على الاستقلال وحق تقرير مصيرها، والعمل على تحقيق الوحدة العربية، وقد أولى الحزب القضية الفلسطينية إهتماما خاصا، وجعل من اول واجباته مكافحة الصهيونية ومقاومة إنشاء كيان صهيوني في فلسطين أو في قسم منها.

أما في السياسة الداخلية، فقد دعا الحزب الى إقامة حياة دستورية صحيحة بإصلاح قوانين الانتخاب والادارة، وتعزيز استقلال القضاء، ورفع مستوى الصحافة والعناية بالجيش وتثقيفه بالروح الوطنية، واصلاح الشرطة ورفع مستواها المسلكي والثقافي واحترام القوميات الأخرى.

وفي مجال السياسة الاقتصادية والمالية، دعا الحزب الى محاربة البطالة والفقر والتقشف الاقتصادي، بتوزيع الأراضي الزراعية توزيعاً عادلا، وحل مشكلة الأرض، واستثمار جميع الموارد الزراعية وزيادة الانتاج، وتصنيع البلاد بالتعاون مع الأقطار العربية الاخرى، ومساهمة الدولة في المشاريع الصناعية كافة بما لا يقل عن نصف رأس المال.

وعالج منهاج الحزب مختلف القضايا الاجتماعية والتربوية والصحية ودعا الى رفع مستوى، معيشة العمال، وتعيين حد أدنى للأجور والضمان الاجتماعي، وفي مجال التربية دعا الحزب الى اتباع سياسة قومية تربوية ترتكز على التقاليد العربية الثقافية، والحاجات العملية التي يتطلبها البعث الجديد.

برز من قادة الحزب كل من محمد مهدي كبة وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل، وارتبط نشاط الحزب بنشاط قادته الثلاثة، وأصدر الحزب عن تأسيسه جريدة لواء الاستقلال، وهي الجريدة

الناطقة بلسان الحزب، وواصلت الصدور بصورة متقطعة حتى الغاء الاحزاب السياسية في عام 1954، كما أصدر الحزب جرائد أخرى منها صدى لواء الاستقلال واليقظة. وقد أسهمت جرائد الحزب في متابعة تطور الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوضيح مواقف الحزب من تلك الأحداث. والحق يقال ان جرائد الحزب جميعها اتصفت بالجرأة والشجاعة في نقد الفئة الحاكمة وكشف عيوبها، وشحذ الرأي العام لمقاومة اجراءاتها وفضح خططها ونواياها ضد الحركة الوطنية .

سياسة الحزب القومية

أولى الحزب القضايا القومية جانبا كبيرا من اهتمامه. وكانت قضية فلسطين القضية الاساسية في سياسته واستراتيجيته، وكان الحزب يرى أن سياسة الدبلوماسيات وسياسة الاحتجاجات والاعتماد على نيل بريطانيا ومطالبتها بالرجوع الى الحق قد ظهر افلاسها، ولهذا دعا الحزب الى المقاومة الشعبية العربية ومساندة عرب فلسطين، وتنظيم حركة شاملة لأنقاذ اراضي فلسطين تتعاون فيها الحكومات العربية وابناء الشعب العربي، فتخصص الحكومات في ميزانياتها مبالغ كافية لأنقاذ الأراضي ويتبرع الشعب بالمال لذلك.

لعب الحزب دورا فعالا في اثناء الحرب الفلسطينية عام 1948 فعمد الى حشد الجماهير للضغط على الحكومة للمساهمة الفعالة في انقاذ فلسطين، وارسال الجيش العراقي للدفاع عنها، ومساعدة المجاهدين الفلسطينيين بالسلاح والعتاد، وطالب الحزب بإعادة الفتوة والتدريب العسكري بين طلاب المعاهد العالية والشباب القومي، وأدان مواقف الدول الكبرى والتواطؤ الأمريكي – البريطاني لخلق الكيان الصهيوني.

وساند الحزب الحركات الاستقلالية في الوطن العربي، في سوريا ولبنان واقطار المغرب العربي والاحواز. وانبرت جرائد الحزب تدافع عن حقوق العرب في تلك الأقطار، وتطالب بأجراء استفتاء

بأشراف هيئة دولية محايدة لتقرير مصيرها بنفسها. وأيد الحزب استقلال ليبيا (طرابلس وبرقة) ووحدتها ورفض اية سيطرة أجنبية على أي جزء من أجزاء الوطن العربي، سواء على شكل انتداب أم وصاية دولية أم معاهدة.

أدرك حزب الاستقلال ان تحقيق الأهداف القومية لا يتم عن طريق جامعة الدول العربية التي اضعفتها الخلافات بين الحكومات العربية والسيطرة الاجنبية فسعى الى تأسيس منظمة عربية عامة، تمثل الشعب العربي تضم جميع المنظمات السياسية ذات الاتجاه القومي التقدمي، وأيدت هذه الفكرة الأحزاب والمنظمات في الأقطار العربية الأخرى، وبخاصة في مصر وسوريا وفلسطين، لكن الحكومات العربية وقفت ضدها بشدة بها واعتبرت وجود منظمة شعبية اضعافا لجامعة الدول العربية، ففشلت المساعي العربية لتحقيقها.

نهاية الحزب:

بدأت قواعد الحزب الشابة بتوجيه النقد الى زعماء الحزب، بعد مشاركة رئيسه محمد مهدي كبة في وزارة محمد الصدر التي ألفت في شباط 1948 وبدا الشباب يتأثر بالأفكار العربية الاشتراكية التي تسربت الى العراق في ذلك الوقت وقد حاول الحزب في مؤتمره السنوي 1953 احداث بعض التطور في افكاره ونظريته، وذلك بالتركيز على النواحي الاجتماعية والمناداة بالاشتراكية، لكنه لم يوضح طبيعة المفاهيم الاشتراكية التي يسعى لتحقيقها، عدا الاشارة الى ان حزب الاستقلال تضامني لا يؤمن بالطبقية بل يعمل على ازالة الفوارق القائمة ويعتبر الامة جماعة وافراد جبهة واحدة لتحقيق الأهداف الوطنية .

تعرض الحزب للتعطيل للمرة الاولى في أعقاب انتفاضة تشرين الثاني 1952، ولكنه عاد الى مزاولة نشاطه في أيلول 1953، واستمر في النشاط السياسي حتى قيام نوري السعيد بحل الاحزاب

السياسية في عام 1954، ومع ذلك استمر قادته في النشاط السياسي حتى قيام ثورة 14 تموز 1958.